

قضية التعليم بعد إعلان حالة الطوارئ.

-التعليم عن بعد-

أراء وتصورات ورؤى :وليد مohn

قضية التعليم بعد إعلان حالة الطوارئ.

-التعليم عن بعد-

أراء وتصورات ورؤى :

وليد مohn :طالب باحث

يعيش العالم في ظل حاجة كونية ألمت بكافة الاصناع العالمية وفرضت الحجر الصحي على المواطنين بمختلف أجناسهم ومكانتهم الاعتبارية بسبب فيروس مجيري انطلق من الصين وانتشر كالانتشار النار في الهشيم داخل كل الدول خاصة منها الاوربية .

ولم تكن الدولة المغربية بعزل عن هذه الجائحة الوبائية ، وسجلت بلادنا حالات مرضية منذ مطلع مارس الى غاية يومنا الحالي ، مع تسجيل ارتفاع في الارقام ، لكن ذلك لم يصل الى ذروة ما شهدته على الاقل الجارة اسبانيا ، ونظيراتها ايطاليا .

ولا مندوح أن انعكاسات انتشار الوباء شملت مختلف مناحي الحياة ، وأوقفت الانتاج ، وعطلت المصانع ، وحدت من حرية التجوال ، وشلت المدارس والمعاهد والجامعات التي دخلت في بوققة جديدة موسومة بالتعليم عن بعد وما اثاره من نقلash جاد بين مرحبا به ومهكيانيزمات اشتغاله ، واعتماد الاليات التكنولوجية في دربه ، وبين معارضين له بدعوى غياب الوسائل والحوامل الرقمية عند غالبية المتعلمين خاصة في العالم القروي.

وسوف نهنج بين ظهراني المقال منهجا وسطا بين أراء الجهات الوصية وفي مقدمتها وزارة التربية الوطنية والتكون المهني والبحث العلمي وتكوين الاطر من جهة ، وأراء السادة الاطر التربوية المشغلون في هاته الضرفية ، وكذا سترصد الجوانب الايجابية والسلبية للتعليم عن بعد في ظل هذه التجربة الفتية ، انطلاقا وبنظرة علمية فاحصة من فرضيتين .

قضية التعليم بعد إعلان حالة الطوارئ.

-التعليم عن بعد-

أراء وتصورات ورؤى :وليد موحن

أن التعليم عن بعد يكسر الطبقية ،ولا يتاشي الا مع نفر قليل من علية القوم بمفهوم اعادة الاتصال بتعبير بير بورديو وايقان ايلتش منظري علم الاجتماع التربية .

أن التعليم عن بعد فرصة مواتية من اجل ادماج التكنولوجيات الحديثة في المرامي التربوية لما فيها من فائدة عظيمة وغايات منشودة .

ولا شك ان الموضوع لا زال في خضمه ،ولا زالت نتائجه غير مرصودة الا بعد مرور الجائحة وتقييم هاته التجربة بكل موضوعية كافق للاستفادة من نتائجها ،والحد من سلبياتها ، واستنفار كل الاليات وتسخيرها في مواجهة أي ظرف فجائي .

التعليم عن بعد من الاليات الاستباقية الاولية لمجابهة خطر فيروس كرونا المستجد :

لعل من بين أول القرارات التي اتخذها الجهات الوصية وفور تسجيل اول الحالات الوبائية هو توقيف الدراسة بشكل كلي في مختلف المدارس والجامعات والمعاهد الوطنية ومدارس البعثات الاجنبية كإجراء وقائي مستعجل لضمان محاصرة الوباء ،وضمان عدم انتشاره في صفوف المتعلمين والطلبة ،مع الاشارة في البيانات الوزارية "أن ذلك لا يعني عطلة استثنائية ،وانما اجراء وقائي سوف تتم فيه العملية التكوينية في حوالى رقمية ،وعبر بث الدروس في القنوات الوطنية ،وتسيير كل الوسائل اللوجستيكية والمادية من اجل ضمان سير هذه العملية ،التي تحتاج الى تضافر جهود كافة المنضويين ضمن لواء الحال التربوي .

وبذلك رصدت الوزارة المعنية عدة اجراءات حظيت بتبنّيه العديد من الباحثين ،ومنها فتح منصة "تلמיד تيس" وبشكل مجاني من اجل متابعة الدروس ،وتسهيل مرام المعرفة ،وتوفير السبل للمتعلمين من اجل استمرار موسمهم الدراسي ،وضمان السير العادي للعملية التكوينية في مختلف المسارات الدراسية وأسلوكيها العمومية والخصوصية .

وقد وصل عدد الدروس اليومية التي تبثها القنوات التلفزيونية الوطنية الثلاث الى 58 درسا كل يوم بما مجموع 730 درسا منذ اطلاق هذه العملية بخصوص التعليم الاساسي ،اما بخصوص التعليم الجامعي ،كشفت

قضية التعليم بعد إعلان حالة الطوارئ.

-التعليم عن بعد-

أراء وتصورات ورؤى :وليد موحن

وزارة التربية الوطنية ان الجامعات تتوفر على منصات الكترونية مكنت الاساتذة الباحثين من وضع محاضرهم و دروسهم رهن اشارة الطلبة بنسبة تغطية تتراوح ما بين 80 و 100 المائة .

كما نوه بالعديد من المبادرات الشخصية لاطر التربية والتكتوين الذين سخروا جهدهم ووقتهم من اجل ضمان سلامة هذه العملية .

قضية التعليم بعد إعلان حالة الطوارئ.

-التعليم عن بعد-

أراء وتصورات ورؤى :وليد موحن

البرمجة المقفلة لبث دروس التلفزة المدرسية عبر قناته الأمازيغية
الخميس 16 أبريل 2020

هام: قناة الأمازيغية متخصصة ببث كل الدروس الخامسة بالسنوات الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة ابتدائياً وكذلك المواد غير المدرجة في الامتحان الفقهي للسنة الدراسية الحالية

عنوان الدرس	المادة	المستوى	التوقيت
Conjugaison : Les verbes du 3e groupe au présent	Français	الخامس	08:30
حساب المساحات	الرياضيات		
القراءة: النص التصري (الحصة 2)	اللغة العربية	الرابع	09:00
تطبيقات كافية			
Activité orale : Recommander / ordonner			
Copie	Français	الثالث	9:30
Exercices écrits			
قراءة الأطوال (الحصة 2)	الرياضيات		
إنشاء الأشكال الهندسية: المستقيم، القطعة، المثلثات	الرياضيات		
القراءة: النص الوظيفي (الحصة 1)	اللغة العربية		
Exercices écrits	Français		
القراءة: قانون السير	اللغة الأمازيغية		
الحكمة: أحسن معاملة زملائي	التربية الإسلامية		
الزمن: تعرف اليوم والأسبوع والشهر	الرياضيات		
Chant : Pour bien respirer	Français	الأول	10:00
القراءة: الحروف * Q	اللغة الأمازيغية		
الصرف والتحويل: أنواع الفعل الصحيح	اللغة العربية	الخامس	11:00
حساب محيط المربع والمستطيل	الرياضيات		
Lecture : Texte injonctif			
Dictée : Le son [g]	Français	الرابع	11:30
الاستماع والتحدث: الوضوء للتواصلية (الحصة 1)			
القراءة: النص الشعري (الحصة 4)	اللغة العربية		
إملاء: تطبيقات لتنمية الطراف الإملائية			
الحكمة: أغفر عن ظلمني	التربية الإسلامية	الثالث	12:00

1

وحتى التعليم العالي أخذوا حيزاً وافراً في الصدد عبر دروس القناة الثالثة ، أو عبر بوابة عدة جامعات اندرجت في هذا الصدد ، وسوق المثال أذناه :

¹: جل المعطيات المتعلقة بالدروس وأوقاتها موجودة في الموقع الرسمي للوزارة الذي يشتعل بدينامية كبيرة في الفترة الحالية www.men.gov.ma

قضية التعليم بعد إعلان حالة الطوارئ.

-التعليم عن بعد-

أراء وتصورات ورؤى :وليد موحن



المجموع	المجموع الصوتيّة	المعد الإجمالي للموارد الرقمية بصيغة الفيديو	المعد الإجمالي للموارد الرقمية بصيغة (PDF, PPT...)	المؤسسة
659	60	54	545	كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية اطهير مهراز
327	89	17	221	كلية الآداب والعلوم الإنسانية اطهير مهراز
341	102	52	187	كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس
226	123	81	22	كلية الشريعة
631	***	34	597	كلية العلوم اطهير مهراز
812	***	27	785	الكلية متعددة التخصصات بتارزة
78	***	19	59	المدرسة الوطنية للتجارة والتسيير
144	***	45	99	كلية الطب والصيدلة بفاس
700	***	***	700	كلية العلوم والتكنولوجيات
208	***	***	208	المدرسة الوطنية للعلوم التطبيقية
134	***	***	134	المدرسة العليا لเทคโนโลยيا
454	***	***	454	المدرسة العليا للأستاذة
4714	374	329	4011	المجموع

جدول مفصل لأعداد الدروس والمحاضرات بصيغ الكترونية متعددة بالنسبة لكل مؤسسة



بيان توضيحي لنسب الموارد الرقمية حسب النوع



قضية التعليم بعد إعلان حالة الطوارئ.

-التعليم عن بعد-

أراء وتصورات ورؤى :وليد موحن

2

رجال التربية والتكوين بين مطرقة التكوين عن بعد وسدان قلة الوسائل وضعف الامكانيات :

يظل الاستاذ حجر الزاوية في العملية التكوينية ، ومن شأن توفير الظروف المواتية تحسين ادائه المهني بصفة وازنة وقد ارتائنا في هذا الباب أخذ عينة من أراء رجال التربية والتكوين ورأيهم في هذا الغمار ومن بينها :

لقد قمنا بالتعليم عن بعد ، ولا ايجابيات تذكر في هذا الباب ، وسلبياته عدة تند عن الحصر، فالتعليم عن بعد يتطلب وسائل رقمية تغيب البثة عن فئة واسعة من المتعلمي الشعب المغربي ، وبالتالي فهو موجه خصيصا لبعض الفئات المحظوظة طبقيا ، والتي في غالب الاحيان يركز عليها الاعلام العمومي ، ويرسم صورة براقة حول هذا الفحوى والمراد ، نحن مستعدون لتقديم كل ما في جعبتنا شريطة التوفير على العدة الالزمة ، وضمان تواصل فعال مع المتعلمين على حد سواء خاصة الذين ينتمون الى عالم الهايمش والمهمش والقرى .

وفي رأي ثانٍ في هذا الصدد :التعليم عن بعد :

ان التعليم عن بعد او التعليم المرقمن خطوة فاشلة لا محالة ولن تنجح البثة لعدة أسباب هيكلية ومنها :

-ضرورة تكوين الاستاذ على الصعيد المعلوماتي والتقني ، الوزارة الوصية لا تأنه لهذا الشأن البثة

-أغلب المتعلمين وخاصة منهم الذين ينتمون الى العالم القروي لا يمتلكون الكفايات التكنولوجية ولا العدة الالزمة لوجهاً هذه الظرفية .

-تجربة شخصية قمت بانشاء مجموعة للتعلم بهدف نشر الدروس والتفاعل مع المتعلمين فوجدت عدة اشكالات عويصة ومستعصية ومن جملتها أن غالبية المتعلمين لا يتوفرون على هواتف ذكية ، وحتى الصبيب الضعيف يقف حائلا امام التواصل الفعال معهم بصورة مسترسلة .

-قلة قليلة من تستفيد من الوضع نظرا لوضعها الاجتماعي المعتبر ، بينما الاغلبية الساحقة لا تستفيد من هذه التجربة ، وهذا يكرس الطبقة ، ويقف امام تكافؤ الفرص المنصوص عليه دستوريا .

²http://www.usmba.ac.ma/ معطيات منشورة في موقع جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس

قضية التعليم بعد إعلان حالة الطوارئ.

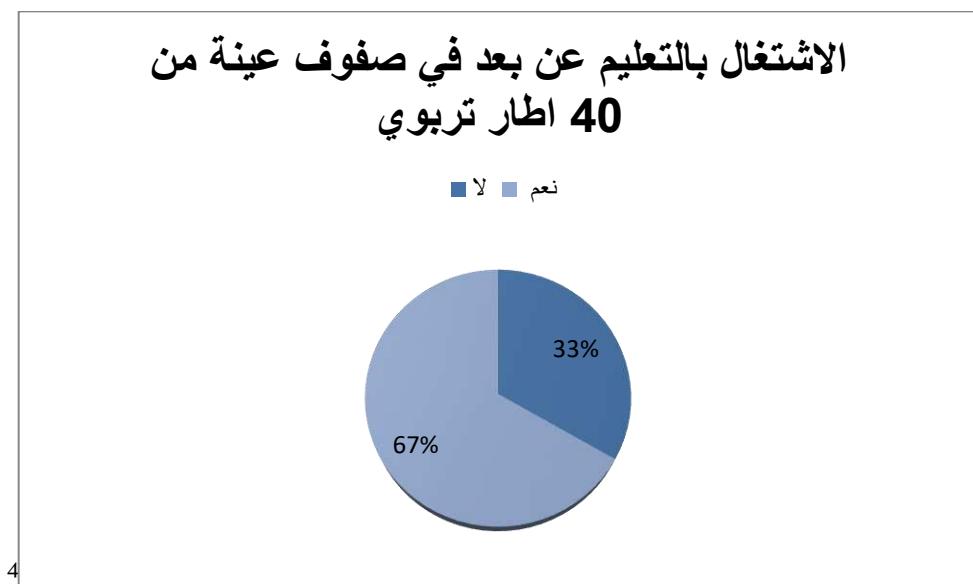
-التعليم عن بعد-

أراء وتصورات ورؤى :وليد مohn

المستويات دون التعليم المرجو، لازال التركيز وبشكل كبير على الاستاذ وعلى القسم بالمعنى الفيزيقي لا الافتراضي خصوصا مع المقاربة المعتمدة -المقاربة البنائية -اذ نلمس غياب المتعلم خاصة في مواد كالاجتماعيات .³

تعليق

لا مناص ان اهل التربية والتكوين هم أكثر خبرة ودرأية بالميدان ومشاكله المستعصية وصعوباته الجمة ،فلذلك جاءت ملاحظاتهم عن احتكاك بالميدان ،وارائهم في جملها كان خارج ما يتم ترويجه في الاعلام العمومي من نجاح هذه العملية ،التي حسب رأيهم تفتقد للآليات الضرورية ،والهيكلية الاساسية ووجهة توجيهها نحو الفئات الغنية وذات المراقي الاجتماعية الراقية ،اضافة الى أنه في نفس الصدد بعض رجال التعليم يفتقدون لكفايات تكنولوجيا تكون لهم ببراسا في هذه العملية والمنحي ،في ظل غياب دورات تكوينية من وزارة التربية الوطنية في مجال الرقمنة والتكنولوجيا .



التعليق :

³ معطيات استقينها من افواه بعض الاصدقاء المشتغلين في السلك الثانوي الاعدادي

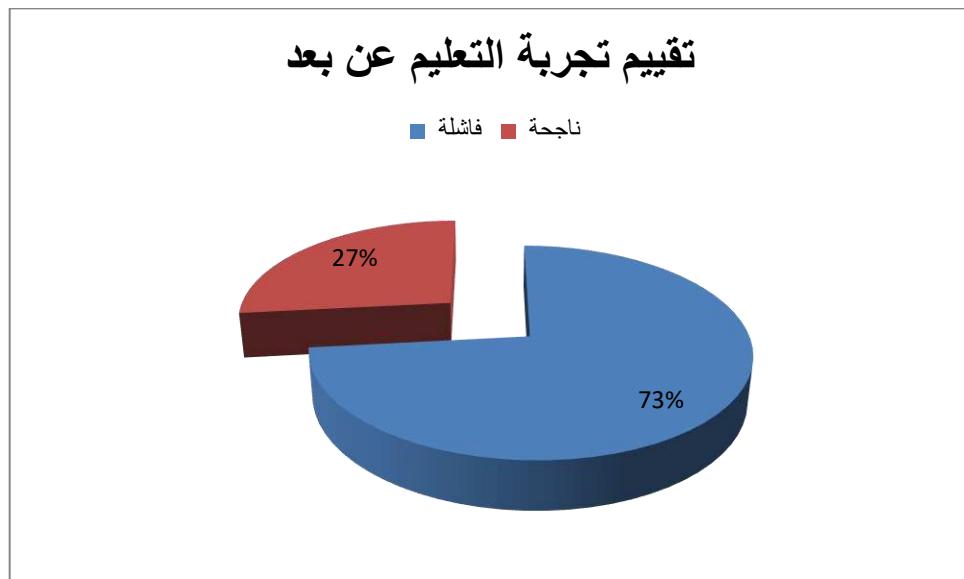
⁴ معطيات استقينها من احد الطالبات في سلك الاجازة المهنية في التربية والتي تشتبه حول موضوع :ادماج الرقمنة في مضمون التربية بين الضرورة والاكراء

قضية التعليم بعد إعلان حالة الطوارئ.

التعليم عن بعد -

آراء وتصورات ورؤى :وليد مohn

نلاحظ من المعطى اعلاه ان عدد كبيرا من الاطر التربوية بعـد 67 في المئة دخلوا غمار التعليم عن بعد برغم من الاكراهات التي تواجه هذه العملية الشاقة والمضنية في ابلاغ المعلومات العلمية والمعرفية ،لكنهم يحاولون القيام بواجبهم ،والتفاني في عملهم حتى يتجاوز قطاع التعليم والمغرب برمته هاته الحالة الاستثنائية بينما صرح البقية الذين بلغ رقمهم 33 في المئة انهم لم يدخلوا بتاتا مضمار التعليم عن بعد بوصفه ميدانا غير فعال ولا يمكنه البثة تعويض التعليم المدرسي التفاعلي داخل الحجر الدراسي .



ان السود الاعظم من رجال التربية والتكتوين وبنسبة تربو عن 73 في المئة ان هذه التجربة مصيرها الفشل التربيع ،لعدة معطيات وأسباب موماً اليها سابقاً ،وكذلك ايضاً بنقص الكفايات التكنولوجية عند العديد من الاساتذة وكذا المتعلمين الذين في غالبيهم وخاصة منهم الذين ينتهيون الى الفضاء القروي تعوزهم الوسائل التقنية اللالزمة ،والصبيب الكافي .

بينما يرى 27 في المئة ان هذه الطريقة فعالة وذات نتيجة مرجوة وغايات أكيدة، وتعد بوابة اولى من أجل ادماج التقنية في العملية التعليمية التي لا مناص لنا منها اذا اردنا الرقي بمنظومتنا التعليمية الهشة .

التعليم عن بعد بين الشمولية والفتوية

قضية التعليم بعد إعلان حالة الطوارئ.

-التعليم عن بعد-

أراء وتصورات ورؤى :وليد موحن

مباشرة بعد ان دخلت الوزارة المعنية مسار هذه التجربة الفتية ،تناسلت أراء عدّة ،فواها ان التعليم عن بعد يخدم فئة محددة دون الاخرى ، وأنه تعليم نخبوى يقتصر على الفئات الميسورة دون النفاذ الى الفئات الهشة ،فما مدى صواب هذا الرأى .

كمعنى اولى فان الوزارة المعنية قامت بجهودات مضنية عبر تسخير قنواتها الوطنية لـلقاء الدروس المدرسية والجامعية بشكل يومي ومتواتر ،ولا أظن ان تلميذا او طالبا لا يتتوفر على قنوات القطب العمومي .التي يعاب عليها كثيرا من طرف أهل التعليم انها في تقاريرها المضورة ،وبراجحها ترکز على المراكز الرسمية والمدن المركزية الادارية ⁵ ،دون الفئات التي توجد في الجبال والفيافي والتي تنعدم فيها التغطية ،ويصعب التواصل مع متعلميها بصفة منتظمة وجليلة وسهلة .

المشكل المشار في صفوف اهل التربية والتكون أن تواصلهم مع المتعلمين فيه اكراهات شتى :

أن التعليم لا يصل الا لفئة معينة ومحظوظة اجتماعيا

ـ انه شاق ومضني وفيه استنزاف لطاقة الاستاذ

ـ انه لا يمكننا انتاج محتوى رقي ومتين في ظل هذه الظروف غير الصحيحة .

ـ أن الوزارة المعنية لا تهتم الا بالأرقام والمعطيات من اجل رسم صورة براقة حول عملها وجودة تقنياتها ،وتغافلها في تسخير العملية بطريقة سهلة وحيوية .

كما تجدر الاشارة الا ان التعليم الخصوصي وفي العديد من مؤسساته ،خصص اقسام افتراضية ،وأنتج محتويات رقمية ،وخلاليا اجتماعية ونفسانية لتتبع المتعلمين ،نظرا للإمكانية الهائلة التي يمتلك بها مقارنة مع المدرسة العمومية التي ترزخ تحت نير عدة صعاب وعراقل شتى .

التعليم عن بعد فرصة مواتية من اجل ادماج التكنولوجيات الحديثة في المنظومة التعليمية :

⁵ يأخذنا هذا المعنى الى نظرية بير بورديو حول اعادة الانتاج ،باعتبار ان المدرسة العامة تخدم فئة الميسورين على حساب الفئات الهشة والمعدمة ،وتعيد لنا انتاج نفس البنية

قضية التعليم بعد إعلان حالة الطوارئ.

-التعليم عن بعد-

أراء وتصورات ورؤى :وليد مohn

لامناص أن الوزارة الوصية ومنذ الميثاق الوطني للتربية والتكوين سنة 1999 بوصفه دستور وزارة التربية الوطنية ،مرورا بالخطط الاستعجالي ،وصولا الى سياق تنزيل التدابير ذات الأولوية وفق الرؤية الاستراتيجية 2030/2015، وخصوصا التدبير الأول المتعلق بالمنهاج المنقح للسنوات الأربع الأولى من التعليم الابتدائي ،وسعيا لتفعيل المرتكز السادس من المذكرة الوزارية رقم 106 حول إدماج الموارد الرقمية في المقص التعليمية- التعليمية دأبت على اعطاء نفس جديد لمنظومة التربية والتكوين عبر تسخير كل الموارد الرقمية في خدمة العملية التكوينية ،لكن العملية اعترضتها سيولة جارفة من الصعاب الأساسية ،منها ضعف الوسائل اللوجستيكية في المؤسسات التربوية ،برغم من المجهودات المضنية للوزارة الوصية ،وبعض الجهود الفردية لآهل التربية والتكوين .

ان فرصة الحجر الصحي ،والتوقيف الاضطراري للسير العادي للمؤسسة التعليمية يعد فرصة مواتية لا محيد عنها في بلورة بعد تكنولوجي في تواصلنا التعليمي ليس بشكل استثنائي وإنما بمسار يقتضي بالديومة الدائمة والمستمرة والدؤوبة عبر عدة معطيات أساسية .

-استئناس اهل التربية والتكوين بهذه العملية وفضح ايجابياتها وسلبياتها من أجل بها بشكل دائم ودوري -نظر الوزارة الوصية في العملية وما باحث به من خلال عملية تقييم ترصد هذا الباب وتعالج نواقصه في افق تعديمه .

-ضرورة المام اهل التربية والتكوين بهذا الباب المعرفي الرقمي ،وتقعهم بكفاية تكنولوجية تكون لهم نهجا في تكوينهم .

-ضرورة العناية الالزمة بمادة الاعلاميات والرميمات سواء في تكوين المتعلمين او الاساتذة على حد سواء ،باعتبار ان العالم في اطار تحول تكنولوجي هائل ،ولا مرتع لمصالف الدول المتقدمة تعليميا الا من واكب عالم التقنية ووجل حاجها .

قضية التعليم بعد إعلان حالة الطوارئ.

-التعليم عن بعد-

أراء وتصورات ورؤى :وليد موحن

ضرورة مواكبة الوزارة الوصية للأطر التربوية عبر الدورات التكوينية والتي تنعدم بصفة جلية حسب ما عبر عليه رجالات التربية والتكوين ،وحتى التكوين الاساسي الذي يتلقاه الاساتذة في المراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين لا يرقى الى المستوى المطلوب سواء من حيث مواده او من حيث عدد ساعاته .

على سبيل الختام :

لا مندوح ان المغرب سخر كل امكانياته وبلور مختلف استراتيجياته، وجد كل رجالاته من اجل تجاوز هاته المحنـة الناقمة على بلادنا والمتجلية في انتشار وباء كورونا المستجد داخل أعمدة التراب الوطني ،ويعد ميدان التربية والتكوين من أكثر الميادين التي حظيت باهتمام بالغ نظرا لما يمثله من قيمة مجتمعية كبيرة ،وما ترمـز له المدرسة من علم وفـكر وثقافة ومغرب للـلـعـدـ.

وقد دخل المغرب ابان هذا الباب وعلى غرار كافة اصقاع المعمور — مع مراعاة الفرق في الامكانيات-تجربة التعليم عن بعد وما تطرحـه من مشاكل وتحديـات ، وما أثـارـته من نقاشـات ساخنة وصـاحـبة في بعض الاحيان ،وانـ كانـ في ذلك نقاشـا صـحيـ ويـنـصـحـ بهـ خـاصـةـ فيـ هـذـهـ الـظـرـفـيـةـ حـفـاظـاـ عـلـىـ دـيـوـمـةـ وـاسـتـمـارـيـةـ العـلـمـيـةـ

قضية التعليم بعد إعلان حالة الطوارئ.

-التعليم عن بعد-

أراء وتصورات ورؤى :وليد مohn

التكوينية لابناء المغاربة على حد سواء ب مختلف مساراتهم التكوينية وفروعها المعرفية وبنيتها العمومية والخصوصية .

وقد مكنا هذا التحليل والتجليل من تلامس ايجابيات وسلبيات هذا المراد بشكل موضوعي يسجل ايجابيات هذه العملية بمداد الفخر ،ويرصد سلبيات هذا الباب بجبر التمني بتجاوز هاته الاكراهات المرصودة .

وفي الاخير نربو أن تنجي هذه الجائحة عن عالمنا ، وأن يعود التلاميذ الى احضان مدارسهم ،مع غايتنا في استمرار هذه العملية-التعليم عن بعد- حتى في الظروف العادية لما فيها من قوام ونتائج وغايات مرجوة ان احسن العمل بها ووفرة الوسائل اللوجستيكية فيها .